بالسكون عرفان وقيل عظمان ينحنيان في الركوع والسجود مغاير فانك من الصلاة وهو عرق مستبطن في الظهر منه يتفرق الصلوان عند عجب الذنب وذلك ان المصلي يحرك صلويه ومنه المصلي في حلبة السباق لمجيئه ثانيا عند صلوي السابق **ووجه** رده ما مر من قصور هذا المعنى بل بالغ الرازي في رد هذا بانه يفضي الى طعن عظيم في كون القرآن حجة لان لفظ الصلاة من اشد الالفاظ شهرة واكثرها دورانا على السنة المسلمين **وهذا** الاشتقاق من ابعد الاشياء شهرة فيما بين اهل النقل فلو جوزنا ان مسمى الصلاة في الاصل لما ذكرتم ثم انه خفي واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه الا الاحاد لجاز مثله في ساير الالفاظ ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بان مراد الله منها معانيها التي يتبادر الفهم اليها لاحتمال انها كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم موضوعة لمعان اخر وكان مراد الله تعالى تلك المعاني الا انها خفيت في زماننا واندرست كما وقع مثله في هذه اللفظة ولما كان ذلك باطلا باجماع المسلمين **علمنا** ان الاشتقاق الذي ذكره مردود باطل انتهى **والحق** ان هذا لا يلزم الزمخشري لان المشتق قد يشتهر اشتهارا تاما ويخفى المشتق منه اذ لا تلازم بينهما في الاشتهار لان الاشتقاق امر اعتباري لا يعرفه الا اهل الصناعة **واما** تبادر الفهم الى معنى اللفظ فهو امر بديهي يعرفه الخاص والعام بالسليقة من غير تكلف وحينئذ فلا يلزم على كلام الزمخشري شيء مما الزمه واما ما فيه من ان ثاني المعنى الحامل على الاشتقاق فاد المقتضي له الاطراد والدعاء هو الامر الظاهر المطرد فكان اعتباره في الاشتقاق اولى واظهر **وللصلاة** معان اخر استعملت فيها لكنها ترجع الى ما مر كالاستغفار ومنه اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم اي استغفر لهم كما في رواية اخرى **والبركة** ومنه اللهم صل على آل ابي

٣ ادنى

ادنى **والقراءة** ومنه ولا تجهر بصلاتك والرحمة والمغفرة **والحاصل** ان معناها يختلف بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه كما يأتي قريبا **الثالثة** اختلفوا في معنى الصلاة من الله تعالى ومن ملائكته على نبيه صلى الله عليه وسلم على اقوال فقيل هي منه تعالى ثناؤه عليه عند ملائكته وتعظيمه رواه البخاري عن ابي العالية وغيره عن الربيع بن انس وجرى عليه الحليمي فقال في شعب الايمان ما حاصله هي في اللسان التعظيم وسميت بها ذات الاركان لما فيها من حني الصلا وهو وسط الظهر لان انحناء الصغير به للكبير تعظيم منه له عادة ثم سموا اقرانها صلاة ايضا لان جميع ما اشتملت هي عليه من نحو قيام وقعود انما اريد به تعظيم الرب ثم توسعوا فسموا كل دعاء صلاة لان فيه تعظيم المدعو بالرغبة اليه والمدعو له بابتغاء ما يبتغى له ومعنى الصلوات لله اي الاذكار المراد بها تعظيمه والاعتراف له بجلاله العظيم وعلو المرتبة مستحقة له لا تليق باحد سواه **فمعنى** اللهم صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود انتهى **وتفسيرها** عليه بالتعظيم لانها في عطف آله واصحابه عليه في ذلك لان تعظيم كل احد بحسب ما يليق به **وقيل** رحمته ونقله الترمذي عن الثوري وغير واحد من اهل العلم **ونقل** عن ابي العالية ايضا ومن الصحابة وجرى عليه المبرد وابن الاعرابي والامام الماوردي وقال ان ذلك اظهر الوجوه والفخر الرازي والآمدي والزمخشري حيث قال لما كان من شأن المصلي ان ينعطف في ركوعه وسجوده استعير لمن ينعطف على غيره حنوا عليه وترؤفا كعائد المريض في انعطافه عليه والمرأة في حنوها

١

Copyright © King Saud University